السياسة الخارجية الأمريكية 1945- 1956

م. م. أحمد عبد السلام فاضل
طالب دكتوراه السنة البحثية تاريخ حديث ومعاصر.
العراق/ جامعة سامراء/ كلية التربية

المقدمة:

بدأت الولايات المتحدة الامريكية بالبروز كدولة قوية على الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية بعد تراجع عدد من الدول، ولاسيما بريطانيا وفرنسا بدأت تتراجع مكانة تلك الدول وبدأت بالروز على الساحة الدولية دولتان قويتان هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والتي حاولت كل دولة منها السيطرة على العالم، ولاسيما بعد الجفاء الذي حصل بين الدولتين منذ مؤتمر يالطا وبوستدام، والذي نتيجة ذلك بدء الصراع بين الدولتين وظهر ما يعرف بالحرب الباردة، والتي قامت الولايات المتحدة الامريكية نتيجة ذلك بعدة اجراءات من اجل الهيمنة على العالم عن طريق اتباعها عدة وسائل في سياستها الخارجية منها المشاريع الامريكية والاحلاف ومن ثم سياستها الخارجية في الشرق الاوسط.

قسم البحث الى: مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، سلط المبحث الاول: الضوء على سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية واستخدامها عدة وسائل من اجل منع تغلغل

الشيوعية والحد من نفوذها، اما المبحث الثاني: فقد ركز على الاحلاف والحروب الامريكية التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية من اجل فرض هيمنتها على العالم والحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي، لذلك قامت بحلف الريو في القارة الامريكية وحلف شمال الاطلسي في اوربا وحلف مانيلا في جنوب شرق اسيا وحلف بغداد في الشرق الاوسط، اما المبحث الثالث: فقد سلط الضوء على سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية في الوطن العربي، والوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية من اجل منع الاتحاد السوفيتي الوصول الى المياه الدافئة والحفاظ على امن اسرائيل ومنع تغلغل الاتحاد السوفيتي في تلك المنطقة عن طريق إقامة عدة مشاريع شرق اوسطية، وجاءت الخاتمة استنتاجية لما سبق.

المبحث الاول: المشاريع الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية:

لقد غيرت الحرب العالمية الثانية الكثير من الاوضاع في مختلف دول العالم بصفة عامة ودول اوربا بصفة خاصة، ولاسيما في توزيع القوى السياسية في العالم، فقد تضاءلت مكانة غالبية الدول ولم يبقى سوى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، فقد بدء التباعد والجفاء بالبروز بين الدولتين في اعقاب مؤتمر يالطا الذي عقد في الخامس من شباط 1945، إذ اخذ الاتحاد السوفيتي بالتشدد في مواقفه في عدد من المسائل الاوربية ولاسيما بعد وفاة الرئيس الامريكي روزفلت فقد تدخلوا في شئون

بولونيا ورومانيا، وبعد استسلام اليابان في العاشر من اب 1945، وانتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت الولايات المتحدة الامريكية تواجه مسئوليات جسام، فلم تصبح العزلة ممكنة كما فعلت في اعقاب الحرب العالمية الاولى، فقد واجهت الولايات المتحدة الامريكية خطراً كبيراً وهو بروز الاتحاد السوفيتي واصبح له مصالح حيوية تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية(1)، فقد اخذ الاتحاد السوفيتي بالتوسع شرقي ووسط اوربا وفرض سيطرته على بولندا والمجر وبلغاريا ورومانيا فقد كانت في تلك الدول حكومات موالية للاتحاد السوفيتي، فضلا عن ان الاتحاد السوفيتي شدد سيطرته على دول البلقان وبولندا وامتد ذلك النفوذ الى سواحل بحر ايجة وكانت تركيا وايران واليونان في مقدمة الدول التي شعرت بخطورة ضغط الاتحاد السوفيتي(2)، فقد بدء ضغط الاتحاد السوفيتي على تركيا ففي عام 1945 طالب بفصل عدة اقاليم تركية تقع على الحدود التركية السوفيتية وان تقطع تركيا العلاقات القائمة بينها وبين بريطانيا وان توقع معاهدة مع الاتحاد السوفيتي وكان الهدف من كل ذلك تحويل تركيا الى دولة تسير في ظل الاتحاد السوفيتي، اما ايران فقد بدأ الضغط السوفيتي عليها عام 1946 عندما رفض الا تحاد السوفيتي سحب قواته منها وبدء الضغط على ايران من اجل تحويلها الى دولة تابعة للاتحاد السوفيتي، اما اليونان فقد كانت مدمرة بفعل الحرب العالمية الثانية والازمة الاقتصادية ومحاولة الشيوعين

السيطرة على الحكومة اليونانية عام 1947، ونتيجة لتلك النزاعات والصدامات بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من دول اوربا الغربية، بينما يمثل الطرف الثاني الاتحاد السوفيتي والدول الحليفة له في اوربا الشرقية وقد عرف ذلك النزاع بالحرب الباردة والتي تمثلت بالنزاع الذي تتحاشى فيه الاطراف ذات العلاقة الى استخدام السلاح الواحد ضد الاخر، وبالتالي قد استخدم ذلك المصطلح للدلالة على المواجهة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، وقد اتبعت الولايات المتحدة الامريكية عدة اجراءات في سياستها الخارجية من اجل مواجهة الحرب الباردة(3).

اولاً: مشروع ترومان 1947:

لم تتمكن بريطانيا من تلبية المطالب التركية واليونانية الاقتصادية والعسكرية المتكررة لكي تتمكن من حل ازمتها الاقتصادية والوقوف بوجه التهديدات السوفيتية، وقد اخبرت الولايات المتحدة الامريكية بانه لم يعد في مقدورها تلبية تلك المطالب، لذلك قام الرئيس الامريكي هاري ترومان بإعلان في اذار 1947 مشروعه والذي حظي بموافقة الكونكرس الامريكي في الثاني والعشرين من ايار من العام نفسه، وتضمن ذلك المشروع تزويد الدول بمساعدات اقتصادية وعسكرية ومن ضمنها تركيا واليونان التي تم تزويدها بمعونات بلغت قيمتها 400 مليون دولار من اجل حل مشاكل الدولتين الاقتصادية ومواجهة التهديدات السوفيتية، وقد عد ذلك المشروع الاساس لسياسة الاحتواء

الرئيسية التي بدأت الولايات المتحدة الامريكية بتطبيقها في منطقة الشرق الاوسط وفي مناطق اخرى من العالم من اجل منع اي توسع جغرافي وإيديولوجي للاتحاد السوفيتي[4]، وكان الغرض من ذلك المشروع هو تطبيقه في كل مناطق العالم المهددة بالتوسع السوفيتي، ولاسيما منطقة الشرق الاقصى التي يحاول الاتحاد السوفيتي عن طريقها على المناطق المتاخمة لها في الشرق الاوسط، وبالتالي فأن مبدأ ترومان عد تأكيد واضح عن مسالة الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط ضد التهديدات السوفيتية ولم تعد مهمة بريطانيا وحدها، بل ان الولايات المتحدة الامريكية دخلت بوصفها شريكاً رئيسياً في تلك المهمة من اجل التدخل في شؤون دول المنطقة وايجاد موطئ نفوذ لها[5].

ثانياً: مشروع مارشال 1947:

قام وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال بتقديم مشروعه المعروف باسمه مشروع مارشال من اجل معالجة الازمة الاقتصادية في اوربا واعادة بنائها وتعميرها وقد اكد مارشال بان ذلك المشروع ليس موجها ضد اي بلد او عقيدة، فقد ادرك مارشال ان الصناعة والزراعة والتجارة في اوربا تعرضت لأضرار بالغة من جراء الحرب العالمية الثانية وان مثل تلك الاوضاع شانها ان تشجع تغلغل ونفوذ الاتحاد السوفيتي والشيوعية في اوربا، وبالتالي لابد من معونة مادية امريكية سخية لتقف القرة على قدميها مرة ثانية، ولذلك دعا الدول الاوربية بما في ذلك الاتحاد السوفيتي للاجتماع وبيان

ما يتمكنون من القيام به لمساعدة انفسهم وما يحتاجونه من مساعدات خارجية، لذلك اكد مارشال ان الولايات المتحدة الامريكية مستعدة لتقديم القروض والديون لسد تلك الحاجة، وقد جاء الرد السوفيتي على مشروع مارشال بانه مشروع استعماري وان الاتحاد السوفيتي يرفض المشاركة به هو والدول الحليفة له[6].

قامت ستة عشر دولة بما فيها المانيا الغربية بالانضمام لمشروع مارشال وقد اجتمعوا في باريس في الثاني عشر من تموز1947 وتلك الدول هي: ايطاليا والبرتغال وبلجيكا وهولندا ولكسمبرج وسويسرا والنمسا وايرلندا وايسلندا والدنمارك والسويد والنرويج وتركيا واليونان وفلندا وتشيكوسلوفاكيا، ووضعت الولايات المتحدة الامريكية برنامجاً للمشروع واسهمت بملغ سبعة عشر مليار دولار، وبالتالي قد نجح مشروع مارشال وعملت دول اوربا الغربية والولايات المتحدة إعادة بناء اقتصادها التي دمرتها الحرب العالمية الثانية، وانبثق عن مشروع مارشال هيئة تضم الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية عرفت تلك الهيئة باسم المنظمة الاوربية للتعاون الاقتصادي من اجل نهوض اوربا[7]، وفي حقيقة الامر ان مشروع مارشال جاء من اجل محاولة تطويق المد الشيوعي والحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي في اوربا واضعاف ارتباط الاتحاد السوفيتي بالدول الاخرى وعرقلة الاتحاد السوفيتي في انجاز خطته التنموية[8].

المبحث الثاني: الاحلاف العسكرية والحروب الامريكية:

اولاً: حلف الريو:

قامت الولايات المتحدة الامريكية الى انشاء سلسلة من الاحلاف العسكرية الغربية تحت زعامتها لمواجهة الاتحاد السوفيتي من اجل تأكيد هيمنتها ونفوذها في مناطق العالم الاخرى ومنها حلف الريو، الذي عقد في مدينة ريودي جانيرو في البرازيل عام 1947، وعد حلف عسكري لمنظمة الدول الامريكية وقد ضم الى جانب الولايات المتحدة الامريكية كلا من الارجنتين وباريادوس وبوليفيا والبرازيل وتشيلي وكولومبيا وكوستاريكا وكوبا وجمهورية الدومنيكان والاكوادور والسلفادور وغواتيمالا وهايتي وهوندرس والمكسيك ونيكاراغو وبانافا وباراغوي والبيرو وترينيداد وتوباغو وارغواي وفنزويلا[9]، وكان الهدف من ذلك الحلف اعتبار اي هجوم مسلح تشنه اي دولة اجنبية ضد اي دولة امريكية هجوماً على الدول الامريكية برمتها[10].

ثانياً :حلف شمال الاطلسي:

قامت الولايات المتحدة الامريكية بحلف عسكري من اجل احكام سيطرتها على اوربا الغربية وكندا ودول البلقان، وقد نشأ ذلك الحلف نتيجة زيادة نفوذ الاتحاد السوفيتي في اوربا فقد قامت في بادء الامر كل من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا واللوكسمبورغ بإقامة تحالف عسكري في السابع عشر من اذار 1948 عرف بميثاق بروكسل، ولكن سرعان ما تبين ان تلك الدول

لم تتمكن من مواجهة التوسع السوفيتي من دون مساندة الولايات المتحدة الامريكية، واعلن الرئيس الامريكي هاري ترومان ان ذلك الحلف خطوة مهمة من اجل توحيد اوربا، وقد عرضت على الكونكرس الامريكي فكرة انضمام الولايات المتحدة الامريكية لذلك التحالف في حزيران 1948(11)، ونتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة الامريكية بالتفاوض مع الدول الاخرى في منطقة شمال الاطلسي، وانتهت تلك المفاوضات بتوقيع معاهدة حلف شمال الاطلسي في واشنطن في الرابع من نيسان 1949 وقد وافق الكونكرس الامريكي بأغلبية اثنين وثمانين صوتاً ضد ثلاثة عشر صوتاً، وتبع ذلك التصديق عليها من قبل ارئيس الامريكي هاري ترومان في الخامس والعشرين من تموز 1949 ومن قبل الدول المؤسسة الاحدى عشر وهي: بلجيكا وكندا وفرنسا وايسلندا وايطاليا واللوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال وبريطانيا، فضلاً عن الولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي اصبحت المعاهدة سارية المفعول منذ الرابع والعشرين من اب 1949 واصبح مقر القيادة العسكرية للحلف في باريس، وقد انضمت الى الحلف فيما بعد كل من تركيا واليونان عام 1952(12)، وقد اكد ميثاق الحلف بان اي هجوم مسلح ضد اي عضو من اعضاء دول الحلف يعد هجوماً على كل واحدة من تلك الدول، وقد نص ايضاً ميثاق الحلف على انشاء منظمة عسكرية مشتركة للدفاع في عام 1950،

كما للحلف الحق في انشاء قواعد عسكرية ولاسيما قواعد امريكية للحفاظ على السلم الدولي[13].

ثالثاً: حلف جنوب شرق اسيا او حلف مانيلا (سياتو):

بدأ التفكير في إنشاء ذلك الحلف منذ ان ظهرت الصين بوصفها قوة متعاظمة في القارة الاسيوية بعد تولي الحزب الشيوعي الصيني للسلطة، ونتيجة لذلك تبنت عدة دول منها الفلبين وتايلاند وكوريا الجنوبية انشاء ذلك الحلف بدافع الخوف من سقوط تلك الدول تحت السيطرة السوفيتية، ولاسيما بعد الحرب الكورية وحرب الهند الصينية التي زادت تلك المخاوف، مما ادى الى تحرك الولايات المتحدة الامريكية لإقامة تنظيم دفاعي عن منطقة جنوب شرق اسيا وتم توقيع حلف مانيلا وذلك في الثامن من ايلول 1954 ووقع ذلك الحلف كل من الولايات المتحدة الامريكية واستراليا وفرنسا ونيوزيلندا وباكستان والفلبين وتايلاند وبريطانيا[14].

تعهدت دول الحلف انه في حالة اي اعتداء مسلح على احدى دول الحلف فانه يعد موجها الى كل دول الحلف، وفي الحالات التي يحدث فيها التهديد بغير اسلوب القوة المسلحة تقوم الدول الاعضاء في الحلف بالتشاور الفوري من اجل التوصل الى التدابير المناسبة لمثل تلك الظروف، فضلاً عن ان دول الحلف ترحب باي دولة ترغب الى الانضمام الى ذلك الحلف[15].

رابعاً: حلف بغداد:

اصبحت الاهمية الاستراتيجية للمشرق العربي ودول الجوار الجغرافي الى ذروتها بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة الحرب الباردة والاهتمام الامريكي بالمنطقة ومن اجل تطويق الاتحاد السوفيتي ومنعه للوصول الى المياه الدافئة، ونتيجة لذلك طرح وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس مشروعاً لإقامة تحالف عسكري اقليمي في الشرق الاوسط ودور الجوار بعد قيامه بجولة في دول المنطقة في حزيران 1953، ويعتمد ذلك الحلف على التزام الدول العربية بأحلاف عسكرية مع دول الغرب، وجاءت الخطوة الاولى في ذلك الاتجاه بتوقيع معاهدة تحالف بين تركيا وباكستان في التاسع عشر من شباط 1954 وقد تضمن ذلك الحلف قيام تعاون وثيق بينهما في الميادين السياسة والتجارية والثقافية[16].

ركزت الولايات المتحدة الامريكية على الفراغ الامني في منطقة الشرق الاوسط وضرورة ملئ ذلك الفراغ لاستكمال طوق الحزام الشمالي للاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ومن اجل ذلك قامت بتوسيع التحالف التركي الباكستاني بانضمام الدول المجاورة اليه، وجاءت الخطوة الاخرى بعقد الحلف العراقي التركي في الرابع والعشرين من شباط 1955 ودعا الحلف الدول العربية ودول الجوار الجغرافي الى الانضمام اليه، وعد ذلك الحلف واحد من حلقات النظام الذي اسسته الولايات المتحدة الامريكية لحلاف

العسكرية السياسية الثنائية والمتعددة والتي من مهامها إلحاق دول المشرق العربي ودول الجوار الجغرافي بالمصالح الامريكية[17]، ومن اجل تدعيم ذلك الحلف فقد دخلت بريطانيا فيه في الخامس من نيسان 1955 ومن ثم باكستان في الاول من تموز 1955 ومن ثم ايران في الخامس والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية كانت القوة الحركة لذلك الحلف وهي التي بدأت بطرح فكرته ووضعت تصميمه وحددت إطاره العام، الا انها لم تنظم اليه بصفة كاملة فقد فضلت الاكتفاء بدور المراقبة في اجتماعات الحلف والمشاركة في عدد من لجانه الفرعية، ولعل انها وجدت في انضمامها للحلف سيكون من شأنه زيادة الضغوط عليها من جانب دول الشرق الاوسط وربما حتى بريطانيا، وعن طريق ذلك الحلف ارتبط الشرق الاوسط بحلف شمال الاطلسي من خلال تركيا وبريطانيا العضوين في الحلفين، وبحلف جنوب شرق اسيا مانيلا عن طريق عضوية باكستان فيه وبالتالي تكون استكمالاً لسلسة الاحلاف المخططة لها من قبل الولايات المتحدة الامريكية من اجل منع التوسع السوفيتي الصيني باي اتجاه وابقاء هيمنة الولايات المتحدة الامريكية[18].

خامساً: الحرب الامريكية الكورية 1950- 1953:

اتفقت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بعد استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية على ان تعطى كوريا

استقلالها بعد ان كانت تحتلها اليابان، الا ان الاتحاد السوفيتي لم يكن مستعداً للتخلي عن نصف شبه الجزيرة التي اخذت تتحول الى النظام الشيوعي، مما دعا الولايات المتحدة الامريكية على احالة المسألة الى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي دعت بدورها لانتخابات تجري في البلاد لتأسيس حكومة مستقلة، الا ان الاتحاد السوفيتي رفض السماح بإجراء الانتخابات في شمال كوريا، وقد اقتصرت الانتخابات على المنطقة الجنوبية منها، إذ انتخب سيغمان ري رئيساً للجمهورية الجديدة التي اعترفت بها الامم المتحدة بوصفها حكومة لكوريا كلها بشمالها وجنوبها، وبعد ذلك انسحبت القوات الامريكية منها، وبالمقابل اسست السلطات السوفيتية جمهورية بشمال شبه الجزيرة الكورية باسم جمهورية الشعب الديمقراطية ثم قام الاتحاد السوفيتي بسحب معظم قواته منها[19]، الا ان في الخامس والعشرين من حزيران 1950 قامت كوريا الشمالية بهجوم واسع على كوريا الجنوبية، ونتيجة ذلك قام مجلس الامن باجتماع من دون حضور المندوب السوفيتي الذي قاطع اعمال الاجتماع وقد دعا مجلس الامن الى صد الهجوم، وبالتالي فقد تبنت الولايات المتحدة الامريكية صد الهجوم واعلن الرئيس الامريكي هاري ترومان بان الولايات المتحدة الامريكية ستساعد كوريا الجنوبية على المقاومة، وقد امر الاسطول السابع بالوقوف بين الصين وتايوان لمنع الحرب من النشوب في تلك المنطقة، بعد ذلك اصدر مجلس الامن قرار جديداً فوض فيه

الرئيس الامريكي ترومان بأن يسمى قائداً لقوات الامم المتحدة في كوريا فقام بتعين الجنرال مارك ارثر وبالتالي دخلت الولايات المتحدة الحرب[20].

كادت كوريا الشمالية ان تحسم الحرب لصالحها وتطرد القوات الامريكية والدولية فقد احتلوا مدينة سيئول عاصمة كوريا الجنوبية، ولكن قام مارك ارثر بهجوم معاكس فعال في ايلول 1950، وقد تمكن على اثرها بالتوغل في شمال كوريا، وفي تلك الاثناء هاجمت الصين بدعم من الاتحاد السوفيتي القوات الامريكية والكورية الجنوبية ودفعت بهم الى ما وراء خط العرض 38 درجة ثم قامت القوات الامريكية بهجوم مضاد، وأعادوا القوات الكورية الشمالية الى خد العرض 38 درجة[21].

استمرت الحرب ساجلاً بين الطرفين ولم تنتهي الا بمجيء الرئيس الامريكي ايزنهاور الى السلطة وقبوله تسوية الازمة عن طريق وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس في السابع والعشرين من تموز 1953 والتي ادت بموجب ذلك الى وجود دولتين كوريتين الاولى كوريا الشمالية الشيوعية حليفة الاتحاد السوفيتي والثانية كوريا الجنوبية حليفة الولايات المتحدة الامريكية[22].

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الامريكية نحو الوطن العربي:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 بدأت الولايات المتحدة الامريكية بوضع الخطوط الرئيسية لسياستها في الشرق

الاوسط من قبل حكومة الرئيس الامريكي هاري ترومان الذي حاول منع مد نفوذ الاتحاد السوفيتي نحو الوطن العربي عن طريق اتباع سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي من خلال استخدام كافة الوسائل باستثناء الوسائل العسكرية، لذلك قامت الولايات المتحدة الامريكية بإقامة مشاريع دفاعية وتحالفات اقليمية من اجل منع الاتحاد السوفيتي من توسيع نفوذه في المنطقة، نتيجة مبدأ ترومان عام 1947 فقد اصبح للأمريكان حق التدخل العسكري والاقتصادي المباشر في المنطقة العربية للحد من النفوذ السوفيتي وكذلك مشروع مارشال الذي وسع ليشمل عن طريقه تقديم مساعدات اقتصادية لدول الشرق الاوسط(23).

اما عن دور السياسة الامريكية في القضية الفلسطينية فقد ايدت الحكومة الامريكية برئاسة هاري ترومان بعد الحرب العالمية الثانية مخططات الكيان الصهيوني على حساب المصالح الفلسطينية فقد كان تأثير القوى اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية على الرئيس الامريكي ترومان كبيراً من اجل تمرير المخططات الصهيونية في الجمعية العامة للأمم المتحدة فكان دوراً كبيراً للجانب الامريكي في التأثير على الوفود الدولية من اجل التصويت على قرار تقسيم فلسطين في جلسة الجمعية العمومية للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947 الذي قررت فيه تقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية وانهاء الانتداب البريطاني في المنطقة اما القدس فتخضع للنظام الدولي،

وبعد اعلان قيام دولة اسرائيل في الرابع عشر من ايار 1948 قدم الرئيس الامريكي ترومان اعترافه بدولة اسرائيل بعد عشر دقائق فقط من اعلان قيامها، على الرغم من المعارضة الشديدة التي ابدها وزير الخارجية مارشال والدفاع فورستال على سياسة الرئيس الامريكي لانهم ارادوا إبقاء قضايا السياسة الخارجية المختلف عليها بعيداً عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية(24).

بعد اعلان قيام دولة اسرائيل عام 1948 تدخلت قوات خمس دول عربية هي: سوريا ولبنان ومصر والعراق والاردن من اجل الدفاع عن الاراضي العربية الفلسطينية، وقد استمرت الحرب لمدة ثلاثة ايام وتدخل بعد ذلك مجلس الامن في الثاني والعشرين من ايار 1948 وطالب بوقف اطلاق النار، وقد دعمت الولايات المتحدة الامريكية دولة اسرائيل في الحرب عن طريق تقديم لها المعونات الاقتصادية والعسكرية، وكان ذلك الدعم الامريكي هو من اجل الحفاظ على امن اسرائيل، وقد اصبحت منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب العربية الاسرائيلية من اهم مناطق النزاع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي(25).

بعد ان انضمت دولة اسرائيل لعضوية الامم المتحدة بادرت الولايات المتحدة الامريكية في الثاني عشر من ايار 1949 وفرنسا وتركيا من اجل الفصل بالقضية الفلسطينية عن طريق برتوكول لوزان الذي ضم الدول العربية واسرائيل وتضمن ابقاء

القدس تحت الحماية الدولية وإعادة اللاجئين الى فلسطين مع حرية الملكية والاموال[26].

تقدمت حكومات كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا في الخامس عشر من ايار 1950 بإعلان سمي بالثلاثي، إذ كان ذلك الاعلان بالدرجة الاساس من اجل تحديد شحنات الاسلحة الى المنطقة والتأكيد على معارضتها باستخدام القوة او التهديد باستخدامها بين دول المنطقة وايضاً ترسيم الحدود بين اسرائيل والدول العربية المحيطة بها، وكان الهدف من ذلك الاعلان هو فرض الامر الواقع على الدول العربية عبر ابقاء الحدود كما هي عليه والطلب من الدول العربية بعدم مهاجمة اسرائيل، فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها عازمين على ادخال الدول العربية في تحالفات عسكرية معها ضد الاتحاد السوفيتي ومن اجل ضمان امن اسرائيل[27].

بادرت الولايات المتحدة الامريكية الى تقديم اقتراح مشروع قيادة الدفاع عن الشرق الاوسط في الثامن من حزيران 1951، بأشراف وقيادة حلف شمال الاطلسي، ويكون مركز القيادة في القاهرة على ان تساعدها لجنة عليا مؤلفة من خبراء وعسكريين من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا، وقد اختيرت مصر لتكون اللبنة الاولى التي سيبنى عليها المشروع بفضل وضع قناة السويس واعتقدت الولايات المتحدة الامريكية ان زعامة مصر ستدفع دولة عربية اخرى للانضمام الى ذلك المشروع ومن

اجل المساعدة في اخماد الصراع العربي الاسرائيلي، وفي الثالث عشر من تشرين الاول 1951 قام سفراء كل من تركيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بتقديم مسودة الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط الى الحكومة المصرية فرفضها مصطفى النحاس رئيس الوزراء وقد اكد ان مصر اخذت موقف الحياد ولاترغب في الانخراط في اية تحالفات عسكرية(28)، وبعد نجاح الثورة المصرية عام 1952 وتغير نظام الحكم من ملكي الى جمهوري عن طريق تنظيم الضباط الاحرار ومن ثم جلاء القوات البريطانية عم مصر عام 1954 بعد توقيع معاهدة الجلاء عن مصر خلال 20 شهراً، والتي ايدت بدورها الولايات المتحدة الامريكية مصر بمطالبتها بانسحاب القوات البريطانية(29).

قامت الولايات المتحدة الامريكية بمشروع تسوية بين العرب واسرائيل، إذ قام وزير الخارجية الامريكية جون فوستر دالاس في عام 1955 بعرض مشروعه امام لجنة الشؤون الخارجية للكونكرس الامريكي، بعد ان قام بجولة في دول الشرق الاوسط من اجل اقناع الحكومات العربية بالانضمام للأحلاف العسكرية مع الغرب لان الحكومة الامريكية كانت ترغب في ازالة السيطرة البريطانية والفرنسية من المنطقة وتكريس سيطرتها ضمن استراتيجيتها للتوسع الاستعماري، فقد كان هدف مشروع دالاس هو ازالة الخوف الذي يسيطر على المنطقة فالبلاد العربية تخشى من توسع اسرائيل على حسابها واسرائيل تعاني من ازمة اقتصادية لذلك

اقترح دالاس إقامة اجراءات جماعية هدفها ردع اي عدوان بشكل قوي وحاسم وكما بين استعداد الولايات المتحدة الامريكية بالدخول في معاهدات هدفها منع اي تدبير يؤدي الى تغير الحدود بين اسرائيل وجيرانها، وان عدم وجود حدود ثابته ودائمة بين اسرائيل وجيرانها هو المشكلة في الصراع العربي والاسرائيلي، لم يلق مشروع دالاس قبول من معظم الدول العربية في اعلنت اسرائيل قبولها لذلك المشروع[30].

اخذت تنمو العلاقات المصرية السوفيتية ولاسيما بعد اعلان الاتحاد السوفيتي عام 1955 عن استعداده لتقديم المعونة الاقتصادية لمصر، وبالمقابل اعلنت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا استعدادها لتقديم المعونات الاقتصادية لمصر من اجل بناء مشروع السد العالي، مع اشتراط الولايات المتحدة الامريكية على مصر ان تبدأ اتصالات مع اسرائيل لتحسين العلاقات بينهما ومن اجل انهاء النزاع العربي الاسرائيلي للقضية الفلسطينية، الا ان تلك الجهود فشلت بعد رفض مصر الربط بين تمويل السد العالي والنزاع العربي الصهيوني، وقد انزعجت اسرائيل وبريطانيا ولاسيما بعد ان وقعت مصر في عام 1955 صفقة لشراء الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا، فضلاً عن اعتراف مصر بحكومة الصين الشعبية الشيوعية[31]، واعتبرت الولايات المتحدة الامريكية ان اجراء مصر هذا هو تحدي لسياستها الخارجية، وبالتالي تراجعت الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية عن تمويل مشروع السد

العالي في السادس عشر من تموز 1956، ونتيجة لذلك اعلنت مصر في السادس عشر من تموز 1956 عن تأميم قناة السويس لاستخدام عائداتها في بناء السد العالي، وبالمقابل اعلنت اسرائيل وبريطانيا وفرنسا الحرب على مصر في تشرين الاول 1956، ولكن الولايات المتحدة الامريكية اعترضت على الحرب واستخدام القوة ضد مصر، على الرغم من اعتراض الولايات المتحدة الامريكية على سياسة مصر، وبالمقابل اعلن الاتحاد السوفيتي انه في حالة عدم توقف الحرب فانه سيلجئ الى الاسلحة النووية، ونتيجة لذلك توقفت الحرب في كانون الاول 1956 نتيجة تهديدات الاتحاد السوفيتي[32].

يتضح مما سبق ان السياسة الخارجية الامريكية تميزت بعد الحرب العالمية الثانية بمحاولتها تحجيم نفوذ الاتحاد السوفيتي بعد بروزه كقوة خطيراً ومحاولة الولايات المتحدة الامريكية منع هيمنت الاتحاد السوفيتي على اوربا وعلى منطقة الشرق الاوسط ولاسيما بعد بروز حدة الحرب الباردة، وبالتالي لجئت الولايات المتحدة الامريكية عن طريق سياستها الخارجية الى تقديم العون الاقتصادي لعدة دول لمنع هيمنة الاتحاد السوفيتي عليها واتباع سياسة الاحتواء وإقامة الاحلاف العسكرية سواء في اوربا او دول شرق اسيا او دول الشرق الاوسط من اجل منع هيمنة الاتحاد السوفيتي والحفاظ على امن اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط،

ومن ثم تبني مبدأ ملئ الفراغ الذي بدء يظهر تدريجياً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وصولاً الى العدوان الثلاثي على مصر.

الخاتمة:

1- تعد المشاريع التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية هي النواة الاولى لسياستها الخارجية من اجل الهيمنة على العالم فقد كان مشروع ترومان احد المشاريع لتقديم المعونات الاقتصادية لعدد من البلدان من اجل الحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي.

2- قامت الولايات المتحدة الامريكية بتطبيق قانون مارشال في دول اوربا الغربية في تقديم المعونات الاقتصادية والقروض لدول اوربا الغربية في محاولة منها لجعل الاقتصاد الاوربي تابع لها وبالتالي تضمن السيطرة على تلك الدول سياسياً

3- كانت من ضمن سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية هي اتباع عدة وسائل منها: الاحلاف العسكرية التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية من اجل الهيمنة على العالم ومن اجل منع اي تغلغل شيوعي والحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي لذلك قامت الولايات المتحدة الامريكية بإقامة حلف الريو في القارة الامريكية وحلف شمال الاطلسي في اوربا الغربية وحلف بغداد في الشرق

الاوسط، وبالتالي كانت تلك الاحلاف هي من اجل ربط العالم والسيطرة عليه.

4- كانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية في الوطن العربي هي محاولة منها الهيمنة على دول الشرق الاوسط عن طريق إقامة مشاريع شرق اوسطية في تلك المنطقة الحيوية والحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي في تلك المنطقة الحيوية ومن ثم المحافظة على امن اسرائيل محاولة منها ملئ الفراغ في الشرق الاوسط بعد العدوان الثلاثي على مصر وانحسار نفوذ بريطانيا في تلك المنطقة.

الهوامش:

([1]) بيير رينوفان، تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة: جلال يحيى، دار العلم، القاهرة، 1978، ص217- 218.

([2]) جون و. سبانيير، السياسة الخارجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة: سامي حسن سري، الدار القومية للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ص25- 26.

([3]) عوني عبد الرحمن السبعاوي، التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، 2010، ص280.

([4]) محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005، ص188.

([5]) احمد وهبان، العلاقات الامريكية الاوربية بين التحالف والمصلحة، دار نهضة الشرق، بيروت، 1995، ص132.

([6]) جورج. ف. كنان، الدبلوماسية الامريكية، ترجمة: عبد الاله الملاح، دار دمشق، دمشق، 1988، ص48.

([7]) جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي، الاسكندرية، د.ت، ج4، ص221- 222.

([8]) روبرت م. كروندن، موجز تاريخ الثقافة الامريكية، ترجمة: مازن حماد، دار الاهلية للنشر، عمان، 1995، ص357- 358.

([9]) ممدوح النصار واحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815- 1991، مطبعة جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، د.ت، ص252.

([10]) روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص35- 36.

(11) محمد محمود السروجي، المصدر السابق، ص210- 211.

(12) عوني عبد الرحمن السبعاوي، المصدر السابق، ص285.

(13) عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815- 1990، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص459- 460.

(14) ممدوح النصار واحمد وهبان، المصدر السابق، ص260- 261.

(15) جورج.ج.ف. كنان، المصدر السابق، ص68.

(16) مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الامريكية، ترجمة: حسين حيدر، عويدات للنشر والطبع، بيروت، 2006، ص52- 53.

(17) عوني عبد الرحمن السبعاوي، المصدر السابق، ص288.

(18) ج.ب دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، 1966، ص180- 181.

(19) عوني عبد الرحمن السبعاوي، المصدر السابق، ص290- 291.

(20) احمد وهبان، المصدر السابق، ص149.

(21) جون و. سبانيير، المصدر السابق، ص51- 52.

(22) ج. ب دروزيل، المصدر السابق، ص189.

(23) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1978، ص101.

(24) دان التشيرجي دان، امريكا والسلام في الشرق الاوسط، ترجمة: مصطفى غنيم، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص165.

(25) رؤوف عباس واخرون، امريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص202- 203.

(26) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص119.

([27]) رافت غنيمي الشيخ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، مؤسسة عين للدراسات، القاهرة، 2006، ص180- 181.

([28]) دان التشيرجي دان، المصدر السابق، ص169- 170.

([29]) جون و. سبانيير، المصدر السابق، ص67- 68.

([30]) مكسيم لوفابفر، المصدر السابق، ص53- 54.

([31]) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص122.

([32]) رؤوف عباس واخرون، المصدر السابق، ص 217.